المحاضرة السابعة عشر:

"فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟ «أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لأُومِنَ بِهِ؟ «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ.«! فَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ!». وَسَجَدَ لَهُ." (يو 9: 35-38)

عاشراً: "ابن الله" في إنجيل يوحنا:

الغرض من كتابة إنجيل يوحنا هو هذا الإعلان أن يسوع هو ابن الله لذلك نجد القديس يوحنا في (20: 30-31) يقول: "وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ."

-اسم ابن الله قد أعلن في الهد القديم في ثلاث مواضع:

1. **(مز 2: 7): " قَالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ." وفي رسالة العبرانيين نجد القديس بولس قد طبق هذه الآية على شخص يسوع المسيح (عب 1: 5): "لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا»؟".**
2. **(2صم 7: 14): "أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ." يكلم الله داود في هذه الأية التي في معناها البسيط يكون المقصود هو سليمان ابنه ولكن في المعنى النبوي يكون المقصود هو المسيح فسليمان هو ابن اعتباري بالاختيار لكن بالنسبة للمسيح فهو ابن بالطبيعة والمقصود بقوله "إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ" ينطبق على سليمان بالمعنى المباشر وأما على المسيح الذي هو رأس الكنيسة فيكون مصدر العوج هو في المؤمنين أعضاء الجسد والتأديب الذي سيقع عليهم سوف يوجع المسيح الذي هو رأس لهم.**
3. **(أم 30: 4): "مَنْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ؟ مَنْ جَمَعَ الرِّيحَ فِي حَفْنَتَيْهِ؟ مَنْ صَرَّ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ؟ مَنْ ثَبَّتَ جَمِيعَ أَطْرَافِ الأَرْضِ؟ مَا اسْمُهُ؟ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ إِنْ عَرَفْتَ؟"**

-عندما تجسد الرب يسوع أعلن خمس أفراد أن المسيح هو ابن الله:

1. **يوحنا المعمدان أعظم مواليد النساء وآخر أنبياء العهد القديم في (يو 1: 34): "وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هذَا هُوَ ابْنُ اللهِ»."**
2. **نثنائيل في (يو 1: 49) في قصة دعوة فيلبس لنثنائيل وحوار الثاني مع المسيح الذي أدى به إلى الإعتراف بألوهية المسيح: "أَجَابَ نَثَنَائِيلُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!»"**
3. **معلمنا القديس بطرس في (يو 6: 68-69): " فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ». " ومن الأناجيل الإزائية نجد أن المسيح قد طوب وامتدح بطرس على إعلانه بإيمانه أن المسيح هو ابن الله.**

4. شهادة يوحنا الحبيب نفسه في (يو 20: 30-31): "وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ."
5. شهادة مرثا في (11: 27): "قَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، الآتِي إِلَى الْعَالَمِ»." وقبل المسيح شهادة مرثا بل بالعكس أكدها بإقامته لأليعازر.

-المسيح قال على نفسه أنه ابن الله بطريقة مباشرة صريحة وأيضاً بطريقة غير مباشرة:

- **الطريقة المباشرة أعلنها المسيح ثلاث مرات:**

1. لنيقوديموس الذي هو إعلان ثلاثي (أي أعلنها له ثلاث مرات)، في (يو 3: 16-18): "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ."
2. للمولود أعمى في (يو 9: 35-37): "فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟ أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لأُومِنَ بِهِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ!»."
3. لليهود (يو 10: 36): "فَالَّذِي قَدَّسَهُ (خصصه) الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ: إِنِّي ابْنُ اللهِ؟"

- **الطريقة الغير المباشرة:** حيث اختص المسيح في حديثه عن الله الآب بلفظ "أبي" ولم يجرؤ إنسان أي كان على مخاطبة الله بهذا اللفظ الفريد الذي يدل على علاقة خاصة تخص المسيح فقط ولا يشترك فيه أحد معه، وحتى نحن كمؤمنين نخاطب الله بصيغة كل الكنيسة "أبانا"، لذلك حتى عندما نلنا البنوة لله بالصليب وبالقيامة نجده يقول لمريم في (يو 20: 17): " قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ»." فكلمة "أبي" هنا تدل على المكانة المنفردة والوضع الخاص له فقط لأنها بنوة بالطبيعة وأما "أبيكم" فهي بالتبني كثمرة للصليب والقيامة، وقد استخدم المسيح كلمة "أبي" لمخاطبة الآب (29) مرة في إنجيل القديس يوحنا:

-(يو 2: 16): "وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: «ارْفَعُوا هذِهِ مِنْ هُهُنَا! لاَ تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ!»."
-(يو 5: 17): "فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ»."
-(يو 5: 43): "أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذلِكَ تَقْبَلُونَهُ."
-(يو 6: 32): "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ"
-(يو 6: 65): "فَقَالَ: «لِهذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي»."
-(يو 8: 28): "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي."
-(يو 8: 38): "أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ»."

-(يو 8: 49): "أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ، لكِنِّي أُكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهِينُونَنِي."
-(يو 8: 54): "أَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أُمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي، الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلهُكُمْ،"
-(يو 10: 18): "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي»."
-(يو 10: 25): "أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي."
-(يو 10: 29): "أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي."
-(يو 10: 32): "أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَل مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟»"
-(يو 10: 37): "إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي."
-(يو 14: 2): "فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا،"
-(يو 14: 7): "لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ»."
-(يو 14: 12): "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي."
-(يو 14: 20): "فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ."
-(يو 14: 21): "اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي»."
-(يو 14: 23): "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا."
-(يو 14: 28): "سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ، لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي."
-(يو 15: 1): "«أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ."
-(يو 15: 8): "بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلاَمِيذِي."
-(يو15: 10): "إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ."
-(يو 15: 15): "لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيدًا، لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي."
-(يو 15: 23): "اَلَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا."
-(يو 15: 24): "لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ، وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَأَبْغَضُونِي أَنَا وَأَبِي."
-(يو 16: 10): "وَأَمَّا عَلَى بِرّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضًا."

-(يو 20: 17): "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ»."

ونجد أنه عندما سمع اليهود لفظ "أبي" من المسيح في مخاطبته لله الآب، فهموا أنه يعادل نفسه بالله وذلك في ثلاث مواضع في إنجيل القديس يوحنا:

- **عندما شفى المسيح مريض بركة بيت حسدا ودار الحوار بينه وبين اليهود عن الشفاء يوم السبت ورد عليهم في (يو 5: 17): "فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ»." كانت النتيجة في (يو 5: 18): "فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللهِ."**
- **عندما قال المسيح لليهود في (يو 10: 30): "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ». نجدهم في (يو 10: 31): "فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ." ورد المسيح في (يو 10: 32): "أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَل مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟»" فكان رد اليهود في (يو 10: 33): "أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَل حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا»" ولم ينكر المسيح هذا الفكر بل أكده مراراً وتكراراً.**
- **المسيح صلب لأنه قال أنه ابن الله، وأعطى لنفسه تفرد في علاقته بالله الآب والتي تعني مساواته لله، ففي محاكمة المسيح أمام بيلاطس الذي لم يجد في المسيح علة وكان يريد تخلية سبيله لذلك نجد اليهود في (يو 19: 7): "أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللهِ»."**

ماذا تعني "ابن الله":

أ. من الجانب السلبي:

1. **ولادة غير زمنية: حيث لم يكن هناك وقت كان فيه الآب موجود والابن غير موجود والعكس صحيح، فهي أزلية ليس فيها سابق أو لاحق.**
2. **ولادة بدون انفصال: حتى في التجسد، فهو ظهر في الهيئة كإنسان ولكنه لم ينفصل عن أبيه (فشعاع الشمس ينزل على أي مكان على الأرض ولكنه لا ينفصل عن قرص الشمس).**
3. **بنوة بدون خلق: فآدم مخلوق ودعي في إنجيل لوقا "ابن الله"، كذلك الملائكة دعيوا أبناء الله في سفر أيوب (1: 6)، (2: 1): " وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ لِيَمْثُلَ أَمَامَ الرَّبِّ."**
4. **بنوة بدون اختيار: فالله اختار اسرائيل دون بقية الشعوب، وبموجب هذا الاختيار دعي إسرائيل ابن ربنا (بمجموع الشعب) (خر 4: 22): "فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ." ، (خر 4: 23): "فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي، فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ»."، (أش 1: 2): "«رَبَّيْتُ بَنِينَ وَنَشَّأْتُهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ." وفي (هو 11: 1): "وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي." (فالمعنى الحرفي يقصد إسرائيل والمعنى النبوي يقصد المسيح بعد هروبه من مصر).**

5. **بنوة بدون تبني: وخير مثال على هذا نحن المسيحيون قد دعينا أبناء الله في (يو 1: 12-13): "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُل، بَلْ مِنَ اللهِ."، فالمسيح هو ابن الله بالطبيعة ونحن عندما ارتبطنا بالمسيح صرنا بالتبعية أبناء الله بالتبني.**

ب. **من الجانب الإيجابي نشبهها:**

1. **بولادة النور من النار.**
2. **بولادة الشعاع من الشمس: فالشعاع مولود من الشمس وليس مخلوق منها.**
3. **بولادة الكلمة من العقل: فالكلمة تخرج من العقل لكنها لازالت فيه ولا تنفصل عنه.**

لذلك فالمسيح هو ابن الله حتى قبل ميلاده من العذراء فهو إله حق من إله حق، نور من نور، مولود غير مخلوق.

البرهان على أن ولادة المسيح هي أزلية، بدون انفصال، ليست بالخلق، ليست بالاختيار، ليست بالتبني وأنها نوع فريد من الولادة هو أن المسيح دعي أربع مرات في إنجيل القديس يوحنا بلقب "الابن الوحيد":

1. **(يو 1: 14): "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ (في التجلي)، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا." فكلمة "وحيد" ليست من جهة العدد ولكن من جهة فرادة الولادة وفرادة نوع البنوة التي لا يوجد منها غير واحد فقط، وهي تترجم في اليونانية "مونوجينيس" والتي تعني وحيد الجنس أي ليس له مثيل.**
2. **(يو 1: 18): "اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ."**
3. **(يو 3: 16): "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."**
4. **(يو 3: 18): "18 اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ." لذلك قيل في (يو 5: 23): "لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ."**

بالإضافة لذلك ذكر القديس يوحنا لقب الابن الوحيد مرة في (1يو 4: 9): "بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ."